

وأشقى الله شانيك
وحاشاك بإن تشتقى (54)
وإذا كان بعض الشعراء قد كره تهادى
الأس ، لاته اشتق منه لفظ الأس (55) فان جماعة
آخرى تناطت من تهاديه ، لانها اشتقت منه لفظ
المواساة اضافة الى نظره موضوعية لطينة لهذا النبت
وهي انه من النباتات التى تدوم مدة طويلة محافظة
على خضرتها ورونتها . يقول احدهم مشتنا من لفظ
الأس المواساة — مع اقراره فيما ما يكن ان يوجه
لفظه من اقترانه بالياس :

ما احسن الأس في عيني واطبيه
لولا اتصال حروف الأس بالياس
ما ضر من كان اهدى الأس من يده
لو قال ريحانة يعني بها الأس
لولا الذي انتي من طيرتي بهما
ما نارقا ابدا تاجا على رامي (56)

وللوزير ابى عامر بن سلمة الاندلسى فى جملة
من التوارى :

والأس آس كاسمه
بنوره تد حسنا
وله ايضا في هدية الأس :
يا واحد الاباء والشمراء
وابن الكرام السادة النجباء
انتى بعشت طيبا نبته
من روض داري دارك السفاء
من آسيه لا زلت تأسو عاطرا
وتبيه ما يمدو من الاعداء (57)
ولابى جعفر بن الإبرار فى الأس
واس كاسمه آس
تبه به على الزمن القشيب (58)

— وهو نوع من الورد ايضا — لأن من يهدى اليه
ب يستطيع ان يركب في ذهنه لحظة تدل على المودة كقول
الشامر وقد اهدت اليه احداهن بنفسها مارساجا مارساج له
لاته لهم منه باتها تدببه بنفسها مجاتس بين البنسج
والتنفس :

أهدت اليه بنفسها مارساجا مارساج
تبهه ان بنفسها تدببه
مارساج بعد مباركة وكابة
ورجا لحسن الفلن ان تدببه (52)

واسم الرمان من الجناس اللطيف المشتق من
نفس اللفظ وقد تفاعلوا به حين اشتقوا منه كلمة ان
اي قرب وحل (الوصال) ومن حرمه الاول والثانية
للحظة رقم يرمي منهم منها بان حل المودة سيعجم
ويسلم :

أهدت اليه بظرفها رمانا
تبهه ان وصالها تد آسا
تل النقى لما رأه تفاؤلا
وصل يكون متمنا احبائنا
رم يرم ثمعنى برسالها
لقد التقاول صادقا كانوا (53)

ومن الجناس اللفظى الذى تقابلوا به لأن دلالته
اقتربت بالذهن بمعن تنسجم مع ما يتمون لحظة النبض ،
لأنهم جانروا بينها وبين لحظة نبض الذى يمكن أن
تشتق منها . وقد روى الشعابى بان بعض الشعراء
أهدى صديقا له نبضا وكتب له :

تعلمت بإن تبقنى
ناميبيت لك القبقة
نبلك الله الخلق
ما سرك ان تبقي

(51) المؤشى 177
(52) ن.م 176

(53) احسن ما سمعت / 182 ، وانظر المؤشى 77.

(54) قال ابو حنيفة : الأس يارض العرب كثير ينبت
في السهل والجبل خضرته دائمة ابدا . وقال ابن

درید : الأس هذا المشروم احببه دخيلا غير ان العرب قد تكلمت به .

وجاء في الشعر التصريح كقول المذلى (بمشخر به الطيبان والأس) . لسان العرب مادة آس .

(55) المؤشى 180

(56) البديع في وصف الربيع : 39
(57) ن.م 87

نارتاح من مرح بطيء وفوده
وندا له ورد الحباء فزادة (61)

ونجد في رسالة لابى عثمان سعيد بن مرج
الجیانی فی الرد علی ابن الرومی فی تضليل البهار
علی الورد اشتقاق کلمتی الورد والرد من الورد اما
الترجیس فآخره رجس ، ولا یهمه بعد ذلك ان كان
الورد قليل اللبیث او طویله لأن خیار الخلق فی الدنیا
هم النایون :

اسم الذي نضلت ان منتشره
وخرمت اوله فرجمس راکد
والورد کيف خرمته وخجنته
ود تسود به ورد مائده
ودع البقاء فما ترى من جملة
 الا وانضلها يكون البائد
ینفس خیار الخلق فی الدنیا وما
شيء سوى ابلیس فيها خالد (62)

واخیرا نقول بان الطائفة الاخيرة من الانفاظ
التي ذكرنا بانها ترك اثرا في الذهان لما توجيه من
دلالة معينة مرتبطة بالحادي اشتقاتها تمثل موقعا
خاصا بالادباء والشعراء ، او ملتقى في مجالس
المترفين الذين اخنووا من ابسط وسائل الترف - وهي
الهدايا - مادة طريئة للحديث والمؤانسة ، وان
عكست لنا من جانب آخر المثل السلوکية لهذه الطائفة
من الناس المسماة بالظفماء . وتبقى الظاهرة اللغوية
العامية في اقتران بعض الانفاظ بمعان بعيدة عن اصل
سمياتها لأن في بعض اشتقاتها معان تنجم مع
نسبية المتكلم شرا او خيرا ، وتصبغ بالتالي تقديرهم
وهواجسهم او سلوکهم الاجتماعي تبعا لطبيعة
الواقف ومدى رهانة احساس بعض الناس اكثر من
غيرهم .

والحدیث عن الاس ودلالة لفظه يذكرنا بحدیثهم
عن الورود وكيف ان بعضهم کره تهادیها لانها ترمز الى
قصر عمر الوددة لقلة لبتها وقصر عمرها ونفضل عليها
الاس لدوام خضرته ، واستمرارها طول العام . قال
بعض الشعراء وقد اهدت اليه جاریة آسا :
والاس يبقى وان طال الزمان به

والورد ینفس ولا یبقى على الزمن
ثم اهدت له وردا فتطير منه وقال :
انت ورد وبقاء الو
رد شهر لا شهور
يدھب السورد ويغفرى
والاس الاس نصیر
فكتب اليه بعضا اخوانه في هذا :
سر بالاس الذي اهدت له
شم لما اهدت السورد جزع
ذاك ان الاس باق دائمًا
ولان الورد حينا بقطع (59)

واما كانت المنافاة بين الورد والاس هي احدى
سمات الشرف وغضارة العيش في العصر العباسى
فانها أيضا مما علق بذاكرة الفرس - اذا صح ما
تاله المحافظ من انهم يحبون الاس ، ويكرهون الورد ،
لان الورد لا يدوم والاس يدوم (60) .

ويهمنا من هذه المنافاة الطريئة ما اشتقه
بعضهم من لفظ الورد من تعبير مقتن بمعنى يدخل
السرور الى نفسه مرح بتهدیه الورد دون النظر
إلى طبيعته وكون لبته تصبرا لانه اشتق منه لفظ
الورود :

اهدى له وردا فأخبر انه
فـ الواردين ولم يكن وردا

(58) المؤنس : 180

(59) الحیوان / 3 458 وانظر البيان والتبيین 247 في استعمال الريغان للتطرف

(60) المؤنس : 177

(61) البيجع في وصف الربيع : 70

قائمه المصادر والمراجع

البيان والتبيين

- الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر (255 هـ)
 تحقيق عبد السلام محمد هارون 1948 - 1950 ، والطبعة الثانية في سنة 1960 ،
 1961 مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر.
 ناج العروس من جواهر القاموس
 الزبيدي ، محبي الدين ، أبو النيل مرتضى
 الحسيني (1205 هـ)
 المطبعة الخيرية ، جمالية مصر 1306 .
 التعبير القرآنية والبيئة العربية
 ابتسام مرهون الصفار
 النجف ، مطبعة الأداب 1968 .
الحياسة
 ابن الشجري ، ضياء الدين ، هبة الله بن على بن
 محمد (542 هـ)
 مطبعة دائرة المعارف العثمانية . حيدر آباد -
 الدكن 1345 .
الحمسة البصرية
 البصري ، صدر الدين بن أبي الفرج بن
 الحسن (659 هـ)
 تصحيف مختار الدين أحمد ، مطبعة دائرة
 المعارف العثمانية . حيدر آباد الدكن 1964
الحيوان
 الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر (255 هـ)
 تحقيق عبد السلام محمد هارون ، مطبعة
 مصطفى البابي الحلبي 1938/1945 .

احسن ما سمعت

الثعالبي / ابن منصور عبد الملك (429 هـ)
 تصحيح محمد اندی صادق . القاهرة ، مطبعة
 الجمهورية 1324 هـ .

لإسداد

الاصماعي ، عبد الملك بن قریب (ت 196 هـ)
 تحقيق أوغست هنتر . بيروت ، المطبعة
 الكاثوليكية 1922

الإسداد

المسجداني ، أبو حاتم سهل بن محمد
 (255 هـ)

تحقيق د. أوغست هنتر . بيروت ، المطبعة
 الكاثوليكية 1922 .

الإسداد في اللغة

ابو بكر بن الاتباري محمد بن القاسم 322 هـ
 تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم . الكويت 1960
 البديع في وصف الربيع

الحميري ، ابو الواسد ، اسماعيل بن سامر
 الحميري - 440 هـ
 تحقيق هنري بيريس 1940 م - 1359 هـ

بلغ الارب في معرفة احوال العرب
 الانلوسي / محمد شكري
 تحقيق محمد بهجت الاثري . مطابع دار الكتاب
 العريسي . مصر 1342 هـ

ديوان جميل (شيلة)

جمع وتحقيق د. حسين محمد نصار
القاهرة ، مكتبة مصر

ديوان الخطينة

شرح ابن السكين والسكنى ، والسكنى
تحقيق ثعمان أمين طه ، مصر ، مطبعة مصطفى
البابى الحلبى

ديوان عبد الله بن قيس الرقيات

تحقيق محمد يوسف نجم
بيروت ، دار صادر 1958

زهر الأدب

الحرمى ، أبو اسحاق إبراهيم بن علي (451 هـ)

تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد ، وشرح
زكى مبارك . مصر، مطبعة المسادة 1903

الزينة في الكلمات العربية الإسلامية

الرازى ، أبو حاتم أحمد بن حمدان (ت 322 هـ)
تحقيق محمد حسين بن نعيم الله الميدانى
القاهرة ، دار الكتاب العربي 1957

سر النعامة

الظاجن ، ابن سنان ، أبو عبد الله بن
محمد بن سعيد 464 هـ

تحقيق على فودة ، المطبعة الرحمنية مصر
1932

شعر ذي الرمة

تحقيق كارليل هنري هيس مكارئى
لبن 1919 م / 1337 هـ

الصحابى في فنون اللغة

ابن فارس ، أبو الحسين أحمد (395 هـ)
القاهرة ، مطبعة المؤيد 1328 هـ

الصحابى

الجوهرى ، اسماعيل بن حماد (393 هـ)
تحقيق احمد عبد الغفور عطار ، مصر دار
الكتاب العربي 1956 م / 1957 م

عيون الأخبار

ابن قتيبة ، ابو محمد عبد الله بن مسلم (276 هـ)
القاهرة ، مطبعة دار الكتب المصرية 1925 .

الكتابات

الجرجاني ، ابو العباس احمد بن محمد —
482 هـ

لسان العرب

ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم (711 هـ)
بولاق ، المطبعة الاميرية 1301 هـ

المزهر في علوم اللغة

السيوطى ، جلال الدين عبد الرحمن (ت 911 هـ)
تحقيق محمد حماد جاد المولى ، محمد ابو الفضل
ابراهيم — القاهرة ، دار احياء الكتب العربية.

المعانى الكبير

ابن قتيبة ، ابو محمد عبد الله بن مسلم (276 هـ)
حيدر آباد الدنکن 1949 .

الموشى او الظرف والظرفاء

الوشاء ، ابو الطيب محمد بن اسماعيل 325 هـ
تحقيق كمال مصطفى — الطبعة الثانية 1953
1372 هـ

نثار الا زهار في الليل والنهراء

ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم 711 هـ

النهاية في غريب الحديث

ابن الاثير ، شمس الدين ابو الفتح نصر الله
بن محمد 637 هـ

مشَايِلٌ وَمُعْوِقَاتٌ لِلتَّعْرِيفِ (*)

آخرى لنجد المصطلحات وغيرها سببها الى دنى الجامعات والمؤسسات والقطاعات الانتاجية والخدمية. عندما نتحدث عن التعریب ظلیس معنی ذلك اتنا ننشد البديل للفتنا ، بل معناه انتناس التنمی والمساعد لبعض جوانب التصور فـ العربية .. ان واجبنا الرئیسي ومسئوليتنا ،التاریخیة « تاصیل لفتنا العربیة » في جميع المستويات العلمیة التخصصیة . الثنایة والفنیة والتعلیمیة والادبیة ، محلیاً ، وقطریاً ، وقومیاً ، بل دولیاً . فإن قضیة « تاصیل » العلوم والتقنیة بدورها لا تكون الا بلغتنا القومیة . وكما قال عائل نیان أی خطر يهدد اللغة هو خطر يهدد شخصیة الأمة واستمراريتها وارتبط أجیالها .. وفي رأیي فإن « التبیعیة الثنایة » کطعنان اللغة الفرن西بة لو الانکلیزیة في منطقتین كالمریب العربی من جهة والقاراء المهنیة من جهة اخرى قضیة كانت ولم تزل اعیتی وامر وآخذ فنكای من الاستعمارین السیاسی

يواجه التعرّيب - وخاصة التعرّيب لغراض التعليم العالى على معيدي الوطن العربى - مشكل ومصوّرات لا يمكن الاستهانة بها أو هو الكثين أمامها بدون مبالغة ، إذ أنه يتوقف على مبلغ حصرها وتحليلها وازاحتها عن طريق التعرّيب ضمن لنجاح العملية في مرحلتها الأولى ، وأقصد المقصى في مخططات التعرّيب مرحلياً ، فالمسألة ليست أكاداماً من كتب تُطرح ، وقوائم مصطلحات في شق التخصصات تُقدم وتُنجز ، وتنفس الصعداء . إن العلم في تقدم مستمر ، والمصطلحات تتواتد بسرعة إلينا ، أو إلّا علينا أن نسرع إليها وأن تستوردها بمختلف الوسائل والتربيّاب والاتّفادات العلمية والثقافية والتجارية .. وعلى فمّه التعرّيب عملية متواصلة وشائكة ومستمرة مع الحياة المترنحة .. ولعل الجانب الأشق فسّى عملية التعرّيب هو التنفيذ الدّلّوب من جهة ، وتعيم المخرجات من جهة

(*) التسم الثالث من بحث يعنوان « عملية التعریب : الامالیب والمشکل والحلول » مقدم الى مؤتمر تعریب التعليم العالی في الوطن العربي المنعقد في آذار 1978 في بغداد.

- « صلاحيّة اللغة العربيّة للتعليم الجامعي »**
- نقد خلص إلى نزول مشاكل رئيسية هي : (1)
- تخلف الدول العربيّة العلمي والحضاري .
 - صعوبة اللغة العربيّة من حيث التواجد والكتابة
 - أهميّة الدول العربيّة نشر اللّغة في الخارج وخاصّة في الدول الإسلاميّة غير العربيّة .
 - وجود لهجات إقليميّة مختلفة تضيق الفحص .
 - انعدام الطرق والوسائل الصالحة لتعليم اللغة العربيّة للأبناء .
 - عدم تشجيع الابتكار العلمي والتالي في باللغة العربيّة في مختلف فروع العلم .
 - عدم تحقيق الوحدة الثقافية بتوحيد المنهج والكتب الدراسيّة وإيجاد مجمع عربي لغوى وعلى موحد .
 - التّيارات الاستعماريّة المضادة لتعليم اللغة العربيّة .

ومع هذا نقد وجد المكتب أن غالبية الذين أجابوا على الاستفتاء اتفقوا على أن العربية صالحة لتدريس العلوم الإنسانية في التعليم الجامعي العالي ، وصالحة أيضاً بالنسبة للعلوم الحديثة البحثية والتطبيقية ، شريطة أن تدعم بلغة أجنبية في التدريس .

وتتجذر المشكلة ، مشكلة العلوم – هندسة ، طب ، صيدلة ، رياضيات ، فيزياء ، كيمياء ، حيائنيّة ، نساجة ... الخ – في احضان السادة أعضاء الهيئة التدريسيّة في جامعتنا في محاضراتهم ومناقشاتهم ومخبرتهم التطبيقية والامتحانات وباحثتهم النظرية والعملية ، وما يصدق على القطر العراقي ينسحب على قطر آخر في وطني الكبير . وتميز جامعتنا في المغرب العربي بعمق المشكلة وضخامتها إذا تذكّرنا أن اللغة الفرنسية لا تزال مستأندة في الحياة العامة والكثير من أجهزة الدولة والمدارس والجامعات الا ما ندر ، ولو أن خطوات جباره لنشر العربية قد اتخذت وتقطّعت شوطاً مرحلياً جيداً .

(2) يعاني الأساتذة الجامعيون من مشاكل طويلاً ومتفرعة كبيرة يمكن تكشف أهمها كنماذج تتطلب الحل السريع (2) يشكّل الأساتذة قلة المراجع العلمية والكتب الدراسيّة العربيّة في كثير من الموضوعات العلمية والمواد التي تدرس في الكليات الطبية وفي مقدمتها ، الكتب الطبية والصيدلانية والهندسية والكمبيوبيّة والفيزيائيّة

والاقتصادي لأنّها هدلت إلى مسخ وتشويه المواطن من الداخل .. وهكذا كان هذا اللون من التّعبيرات من أخطر الألوان المقيمة التي منيت بها دول العالم الثالث .

أني ، أدن ، لا انكلم عن بديل ، ولكن من « انتفاح » على المعارف والعلوم والحضارة الإنسانية ، لأنّ الانتفاح ضرورة ليس لها ثمة بديل ، بل إن استطاعتها يعني الجمود والتّخلف وبالتالي الوقوع ثانية في مصيدة التّعبيرات الاقتصادية والتّعبيرات السياسيّة . والانتفاح يتغذى جسرين لا حينهما إلا التّرجمة والتّعرّيف . وهما خطان تستخدماهما دول كبرى كالاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة واليابان - الخ

لا مرأء أن العربية تعترض جداً أمام التّطور المهايل في العلم والتكنولوجيا ، أسوأ بكثير من اللغات العالميّة . ونحن نفتقد المصادر العلمية العربيّة الكاملة في شتى التّخصصات والمصارف لاغراض التّدريس الجامعي من جهة ، ولأن المصطلحات المداولة في كتبنا تتضارب وفق أهواء المترجمين والعربين والمؤلّفين والباحثين ، فلا تدري أيها الصحيح . ويزيد الطين بلة عدم توحيد المنهج الدراسي بين الكليات والاتّمام في القطر الواحد ، تاهيك القول بين الجامعات العربيّة من المحيط إلى الخليج . ويفيّض الباحثون مشكلة صعوبة اللغة العربيّة نسبتها من زوايا التّواجد والكتابنة والإملاء ، وعدم اهتمام العرب بنشر لغتهم في الدول الإسلاميّة غير العربيّة . والشقّ الآخر من العصب أو الدّعوة قضيّة صعبة ، نهيّئنا المباشرة لإراساء العربية من مغربنا العربي .. وإذا نجحنا في اكتساح الفرنسيّة من مدارسه وجامعته ودواوينه وأحيائه ، فربما التقاطنا الانفاس التجريبية الاعم : عالم المسلمين .. لنجاول في هذا القسم من البحث القاء بعض الأضواء على مشكل وعموقات التّعرّيف ، التّعرّيف الذي تنشده لرفد العربية علمياً لنواكب المفيرة التّقنية والعلميّة . ● نماذج من مشاكل التّعرّيف

(1) لن أدعى أني رائد في كشف المجهول ، بل أني أعود إلى أستاذتي الباحثين ، مضانا إلى ذلك خبرتى في التعليم الجامعي على امتداد ثمانى عشرة سنة . ومن ناحية أخرى فكلنا يستطيع وضع تائهة تصير أو مطولة بمشاكل التّعرّيف وعموقاته ، ولن أتعجب إذا اتفقت التّسميات والتشخيصات في حدود سبعين بالمائة منها ... وفي استفتاء قام به مكتب تنسيق التّعرّيف في الوطن العربي (الرباط) وتحت عنوان :

متزايدة ليس فصيمه فقط ، بل اخرى نقلت اليه من علوم ثانية كعلم الاحياء والرياضيات والكمبيووتر والmekanik .. ان وجه الصعوبة يتبلور في ان هذه القضية قد ذلت في الغرب عن طريق تنشيط حركة الابتكار والتخصص والاستمارة في اللغة بالنسبة للمصطلحات الفنية ، وتم توحيدها بين ابناء اللغة الواحدة وحتى بين ابناء اللغات المتعددة كالسلطتين بالفرنسية او الانكليزية » . لما عدنا في الوطن العربي ليس ثمة تطور في هذا السبيل . ويقول « ظل الاقتصاديون على حالمهم قائمين بالاجتهادات الشخصية ، او مكتفين بترديد المصطلحات الاجنبية كما وردت في لغتها الاصلية . كما ظلت المحافظة على اللغة بعيدة عن التصدي لهذه القضية الحيوية » (5)

وكاётا ، مهنيا ، فانى اقر وأعترف بان شکوى اباظه صادقة وعيبة فاالاقتصاديون في حيرة و茫اهة ، ولا يزالون يرکضون وراء المصطلحات غير الموحدة ويعملون بوجي من اجتهاد شخصي (6) .

ويطلق صوت مقاتل للدكتور شكري نيمصل وبينى حكمه على واقع معاش وتجربة يراها قد نجحت ليس بالنسبة للعلوم الاجتماعية والانسانية وحسب ، بل ايضا في جميع العلوم الصرفة ومنها الطب . وحيثه يتناول تجربة الجامعات السورية التي استكملت فروع المعرفة العلمية كلها اذ يمضي تدریسها باللغة العربية في جميع المراحل الدراسية بما فيها الجامعية وفي كل المواد ، وفي مرحلة التأليف ومرحلة الابداع والبحث العلمي ، ويتم المتولين بعمق اللغة وتصورها في هذه المجالات ، ويصف زعمهم بأنه « حلقة في سلسلة من مظاهر الفزو النكري هذهها التشكيك والتخييف والتشلل»(7) وحوال مشكلة التعریف تحدث الدكتور جيرار تروبو ، المستشرق الفرنسي ، في اسیوع الصدقة الفرنسية – الاسلامية في باريس (كانون الاول / ديسمبر 1977) مؤكدا على ان العربية كانت لغة العلوم بجدارة في المصور الوسيطى ، ونقلت الى العالم الغربي خلاصة الحضارة الانسانية و بواسطتها تعرف العالم على علوم الفلسفة والطب والفلك والرياضيات والهندسة وغيرها من العلوم ، ثم تعمرت بعد

والرياضيات العالمية .. الخ . ويعانون من نقص في المصطلحات العلمية العربية ، وان وجدت وليس ثمة انتقال على مصطلح موحد . وبصدق هذا على مصطلحات تقنية ايضا ، وبشكل مؤلاء ظاهرة مستشرية هي التباين في طبيعة المصطلحات في الدول العربية بشكل اشبه بنوعي دائم » . ويعبّرون ايضا على تتميّز الكثير من الجامعات في ميدان التخصص العلمي الدقيق ، فغالبيتها أصبحت كمحاذع الانتاج الكبير تهدف الى تخريج جموع ضخمة ضعيفة المستوى . وقد عمّ هذا الجانب انعدام التعاون بين الجامعات العربية ، وبين الجامعات في داخل القطر نفسه على اختصار المنهج والمواد الدراسية وتوحيد المفردات وتطويرها الدائم ، والانتقاد على الكتب الدراسية والبرامج - وظاهرة اخرى اصبحت مستشرية ، هي ضعف وجهل غالبية الاساتذة (خاصة في الكلبات العلمية) بلغتهم العربية نحوً وصرفًا وأملاءً .

(3) لما كان المصطلح العلمي (وهو قضية تشكيل قلب مشكلة التعریف ولهذا أفرد لها مؤتمرنا الحالي ثلاثة موضوعات مبتكرة) (3) يشكل عقبة ، فماذا تجر العقبة بدورها من مشاكل ؟ اذا كان اساتذة العلوم الصرفة والتطبيقية والتقنية والطبية يحسنون بضميمة المسميات التي يواجهونها يوميا في ايجاد مصطلحات علمية موحدة ، وانتقاء اخرى جديدة مواكبة لما يستجد أمامهم باستمرار ، لهذا احساس منهم وشکوى تفهمها ايضا .. ولكن الدهش من اساتذة الشکوى بتنا سمعها من الكثير من اساتذة العلوم الاجتماعية والانسانية . وهذا زميل باحث عالج قضية اللغة العربية ومدى طوابعها للعلوم الاقتصادية سيرا بعد ان رجف هذا العلم ليستوعب لغة الاحصاء والرياضيات القياسية والنمذج ، فنؤكد لنا على أن من أخطر المشاكل التي ت تعرض الباحث العربي في ميدان العلوم الاجتماعية هي ما أسماه القدرة على الاستيعاب والتعبير باللفاظ والمصطلحات العربية .

وعندما نُصب بالدهشة لتقول بهذا فان الدكتور ابراهيم أباظه يوضح مثلاً بان « علم الاقتصاد (4) يعتبر من أسرع علوم العصر تطورا ، واكثرها استخداما لمصطلحات فنية

بنظرناها (11) . ملاوة على ما مر ، نكنا يعلم ان المشكلات التي تواجه العربية والتي تتطلب دراسة جادة تستند الى امور اخرى لعل في مقدمتها :

- 1 - مشكلة نحو اللغة وصرفها
- 2 - مشكلة المصطلحات العلمية في مختلف التخصصات .
- 3 - مشكلة رقم اللغة او الاماء
- 4 - مشكلة معاجم اللغة وآدابها ..

هذه مجرد نماذج ساقها الباحث ، ويمكننا ان نضيف الى الثانية في ضوء استنتاجات نستلها من واقع التعليم الجامعي وحركة التأليف والترجمة ومتاعب اعداد البحوث الصرافية والتطبيقية ... الخ

● فوضى حالة على جهة التعريب

خلال سنوات طويلة من البحث الذي قام به المختصون في اللغة والجامع ، فقد توصلوا الى قناعة هي انتا ، على صعيد الوطن العربي ، تواجه مشكلة رئيسية استطاع السلف البعيد ان يخضعاها الى تحفيظ عقلاتى ، ومنهجية دقيقة ، فتجنبوا مزالقها ومتاعبها .. ويمكن تسمية المشكلة دون مبالغة بـ « فوضى التعريب » وعدم انسياقه بشكل موحد . ولعل التشخيص الدقيق لأسباب هذه الفوضى ، حسبما أعلم من مطالعاتي ، هو ما وصل اليه مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي (الرياط) وهو (12) :

- (1) تناول المقدرة اللغوية بين المربين تناوتا بما يليها جدا بحيث ترى الاستاذ القادر من الغرب مهتما علما ومرنة ، وهو يجعل اللغة العربية احيانا لانه صرف كل وقته للعلم لا للغة ، وترى الى جانبها الاستاذ التدبر باللغة العربية وهو يجعل العلم الحديث ، بينما المصطلحات العلمية تتولى على ساحة الفكر العلمي بواقع حوالي خمسين مصطلحا جديدا كل يوم . وكل هذين الطرفين كان يعمل لوحده ، ونادرا جدا منهم من جمع المعرفتين العلمية واللغوية .
- (2) اختلاف المؤثر اللنوبي الاجنبي في البلاد العربية انتفع اختلافا في المفاهيم والتقال و الترجمة والتعبير .

مجمات المغول ، الى ان جامت الثورة الصناعية في عصور النهضة الحديثة وأصبحت هذه اللغة امام آلات من المصطلحات التي لم تعرفها من قبل . وأصبح العرب امام خيارين : اما استماراة المصطلح الاجنبي بلغته ، واما ايجاد لغة عربية من داخل اللغة نفسها .. ثم يطرح المستشرق سؤالا : هل يمكن للعربية ان تخلق الناظا عربية لكل هذه المصطلحات الاجنبية ؟ انه يجب ، وهو العارف اذ يلقب في فرنسا بلقب سيبويه الاستشراق ، نعم .. يمكنها ذلك ، وبواسطة الاشتغال ، هذه الخامسة المهمة التي تتميز بها اللغة العربية (8) .

وعلى عين الخط دعا المندس حتى اذ قال : لدينا سلاحان مهمان لوضع المصطلحات لاغراض التعریب وهما : تأثير الحركات ، ثم الاوزان ودقتها في اللغة (9) .

وأعود الى البروسور تروبو .. لقد أبان في محاضرته في باريس ان العربية تأقلمت دائما مع العلوم في تاريخها الطويل .. تأقلمت مع اليونانية ومع السريانية . ويقول الباحثان جيمس بيطرار وجبيب سلوم ان العربية امتدت اللغة الانكليزية بتسعة وسبعين وثلاثين مصطلحا علميا لا تزال مستخدمة في صميم تلك اللغة (10) . ومكذا استطاعت العربية ايجاد مئات من المصطلحات في مئات المبادئ ، ومن داخليها ، ويرهن على قدرة الابداع التي تتطابق بها .

ان المشكلة ، كما يرى تروبو وغيره ، قد حللت في الماضي ، فلماذا لا تحل اليوم ؟ ثمة تخوف يديه باحث عندما يطرح المشكلة بشكل محسوس ومستوى من الواقع . ان تخوف الدكتور خليلة ناجم عن ظهور وانتشار ما دعاه بـ « عدة لغات علمية عربية » .

ويشرح كالتالي : وضفت منظمة اليونسكو كتابا في الرياضيات الحديثة للعالم العربي بلغة اجنبية ، ثم ترجم الكتاب ولكن جاء بخمس ترجمات او لغات علمية عربية جنسا الان ، وهناك الترجمة المصرية ، والترجمة العراقية ، والترجمة السورية ، والترجمة الاردنية ، والترجمة الكويتية . وكل ترجمة تستعمل رموزا ومصطلحات تختلف عن ما استعملته الترجمات الاخرى ، بحجة ان اجتهدادها هو الصائب

على حدة ، وتنشئ مفرداتها وحدها . وهذه المفردات التي لا توانقها عليها الدول الأخرى ، اذ تعتبر كل دولة نفسها قوية على اللغة ، والوحيدة التي تمتلك زمام امورها . والنتيجة ، الى أين ؟

هذه الفوضى الفردية والجماعية والحكومية على ساحة التعریب العلمي في بلداننا العربية دفعت ، في ضوء ضغط الواقع الموضوعي ، غالبية العلماء والباحثين والمؤلفين والجامعيين العرب ، والذين استخدمو مصطلحات علمية في كتاباتهم وابحاثهم ومحاضراتهم الى اثبات المصطلح الاجنبي اولاً ، ثم المصطلح العربي ، لأن للجامعة اللغوية العلمية الاربعة في بلداننا العربية قد اخرجت ولا تزال تخرج الكثير من المصطلحات التي لا يتم الاتفاق عليها ما بين الجميع ، فكل مجمع رأيه الخاص ! وصيحة تحذير من المستشرق الفرنسي تروبو : « يتوجب على العرب ، وبأسرع وقت ان يوحدوا هذه الترجمات .. وأنبهم الى انهم ان لم يفعلوا ذلك ، فإن زمام العلوم سينتقل من أيديهم » (13) .

● معنى التخسيضات : غياب الالتزام

نستخلص مما تبل ، ومن نحوى التخسيضات السريرية التي قام بها مكتب تنسيق التعریب ، آنفة الذكر ، ان الاوضاء قد سلطت على قضية « المصطلح العلمي » وكيف انها لم تفل الا التليل من جانب « التنبذ » والكثير الاعم من جانب « عدم الالتزام » رغم العناية المبذولة في الاعداد ، والدراسات ، والتوصيات ، والقرارات ، اذ ان مهمة مؤتمر التعریب الاول والثاني كانت قضية « توحيد المصطلح العربي » .

إن غياب الالتزام بالمصطلحات العلمية في الجامعات والمعاهد والمدارس العربية ، وعلى أصعدة المعاجم والمراجع والدراسات ، وفي دنيا التاليف والترجمة ، قد فوت فرصة ثمينة ، ويتد جهود التي بذلتها المختصون في هذه الشؤون (14) ليست هذه كل الصورة ، فهناك باحثون يرون رأيا آخر ، فالدكتور جميل الملائكة (يمثل صوتا) مثلا يرى ضرورة البقاء على رموز ، وأرقام ، ومعادلات ، وعدم ترجمتها الى العربية فتبقى على الاصول . وحجته انها أصبحت عالمية كما هي ، او شبه عالمية . ويعتقد ان من المستحسن البقاء عليها كما هي ، نهي لا تختلف في لغات كالفرنسية

(3) اختلاف المنهج في التسیر والتعمیر ما بين الجامعات العربية والجامع اللغوية والاتحادات العلمية والنظم . فبعضها يترجم معنى المصطلح ترجمة يرجع في اختيارها الى المعاجم اللغوية العربية ، او الى الوضع والتوليد ، وبعضها يعزّب المصطلح تعریبا ، اي يقتصر على ما نطق به في أصل لفته ، مع بعض التحوير ليما يغدو على وزن مرفق مقبول في حدود الامكان .

(4) تدقق المقالات الصحفية العلمية والشبيهة بالعلمية ، وفيها الكثير من المصطلحات المستحدثة ارتجلها الصحفيون لعامل السرعة ارتجالا ، فوفقاً بعضهم وأ Hatchet البعض الآخر . وقد يظهر للمصطلح الواحد اكثر من ترجمة في بلدان مختلفين بل وفي صحفيتين من البلد نفسه .. والجماهير تتراها لهذا وذلك ، فتتعدد فئة بهذا ، وفئة بالآخر ، وتزداد الشقة اتساعا مع الايام ، وتندو الاجيال في هذا الجو الفوضوي ولا تعرف كيف تتفق .

(5) موضوع التاليف الدراسي والجامعي حين يصوغ كل مدرس او استاذ مرادها عربياً للمصطلح يتساقط ومقداره اللغوية او معرفته العلمية ، تتغير في البلد الواحد كتب مختلفة المصطلحات في مؤلفات بموضوع واحد .

لم تستطع الحكومات العربية السيطرة على نوادي التعریب الا في وقت متأخر ، وفي ضمن حدود معينة اذ لا يمكن القول انها نجحت كليا في المهمة . ولم تتجبه المشكلة السلف بهذا المعنى ، اذ يشير جبار تروبو ، مثلا ، الى ان الماضي تيز بسلطنة واحدة مركزها بغداد ، وهذا يعني ان شخصا واحدا كان يحكم في عمل الترجمات ، وفي مصيرها ، وكان يؤخذ بما يسموه تقليدا بمتوجبهات القيادة السياسية الحاكمة .. هذا التقليد هو ما ندعوه في مؤتمرنا بقضية « الالتزام » ومدى انحرافنا عنه في الاخذ بما تم تعریبه من مصطلحات علمية .

ويتبين المستشرق الى ما سبق ان اشرنا اليه ، فيوضح ان الحاضر قد كشف عن امر مؤسف حقاً نان مراكز التعریب كثيرة ، و مختلفة الهوية ، وهي على كثرتها لا تدفع بالعملية الى الامام ، كما كان يتوقع منها ، بل اخذت كل دولة تعرب

الاستعمال وكانتها جزء من نسيج اللغة العربية نفسها.
لقد أفلح السلف في تولهم أسطر لاب للة الكلمة
المعرونة ، وأسطر ونوميا للذلك ، وجوه طريفة
للهندسة ، وأماطيا للحساب ، ولم يروا باسا في
ذلك . وعملت شعوب أوربية عين الشيء حين نقلت
من ملوك العرب ثقبت على مصطلحات عربية كما
هي ، أو حورتها قليلا .. وفي وقتنا الحاضر تم عملية
النقل في عين المسار . وتنقل المعرفة الإنسانية
كحرمة ضوء .

نخلص إلى نتيجة معروفة يؤمن بها عدد ضخم
من المختصين والربين ومسؤولي ملستان وسياسات
التعليم العالي ، هي حقيقة انتهاج مخطط للتعرير
للحاق بمسيرة الدول المتقدمة والطفرة التكنولوجية.
هذا شيء جميل ، ولكنه ينخر في هذه الحقيقة
ومخططها أكثر من عامل معرقل ، كما سبقت الإشارة
إلى ذلك .. والتعرير بعد ذاته ليس بدعة جديدة فهو
تديم منذ القرن السابع الميلادي في اقطارنا .. أما
حيثنا المعاصر منه فربما يعود إلى أواخر القرن
الحادي عشر ، ولربما إلى المشرقيات من هذا القرن
إذا رأينا التيار المتدقق بتوة .. إن ، فتحسن في
الحقيقة تحدث من مطبّات التعرير ، عن مده وجزره
ومن عمق بحيرته .. تحدث عن عدد صغير أو كبير
من العوامل التي تشهد إلى الوراء وتبعيق مسيرته
إلى الأمام .

وتعجبني خاطرة لباحث تمنيت لو أتيت بهديت
إليها في أحدى تجليات الذهن . الخاطرة للدكتور شكري
نيصل حين كتب :

« ان تكرار الحديث في الموضوع الواحد ،
ومعاودة طرحه وخاصة عندما يكون موضوعاً ناضجاً
هو أول العوائق والذي يعرض حركة التعرير ،
ويعرّضها لشيء كبير من الجهد المضاع » ويسري
أيضاً أنه من الخير « أن تُبعد حركة التعرير عن
القضايا النظرية ، وأن تخضعها على مسار الوجهة
المطلوبة » (17) .

بعبارة أخرى ، ان نقطة الده العجيب يجب أن تكون
من حيث انتهت مؤتمر سابق ، وبالطبع أن المهم
أن تكون توصياته مبنية على مستوى المسؤولية
العلمية .. وقد قبل أن مؤتمر التعرير الذي عقد في
الجزائر في عام 1973 قد تقبل بعين هذه الفكرة إذ قد
بدأ من نقطة بحث انتهت إليها مؤتمر التعرير
السابق ، ثم تحرك عملياً إلى اقرار مصطلحات علمية

والإنكليزية والالمانية ، ويرمز لها بحروف لاتينية متقد
عليها دولياً . (15)

وقد وصف الكاتب ما أثير حول المصطلحات
الفنية وضرورة ترجمتها بانها ضجة مفتعلة ، وجة
واهية .. والسبب كما يقول « المصطلحات واللغة
وسيلة لا غاية » ، والمهم هو الاستعمال .. والعلماء
والمتخصصون والمؤلفون والمترجمون هم الذين
يمسون المصطلحات بحسب الحاجة العلمية إليها ». .
ونحن لا ننكر أن هذا الرأي قد يكون صائباً ، ولكن
الزميل الفاضل قد تكلّ من آثار وعمق فوضى التعرير
السابقة وهي أساس المشكلة أذ هل يترك الجبل على
الغارب فلكل من أشار اليهم رأيه وقويمه الخاص في
صياغة المصطلح العربي في وقت نتشد فيه توحيد
هذه المصطلحات في مختلف التخصصات ؟ إن عمق
المشكلة سقيق أذ باعتراف الدكتور الملائكة « إن
المتوفر في العربية من المصطلحات العربية في العلوم
الحديثة يزيد على 100 ألف مصطلح » وهذا دونما رب
اثراء وثروة ، ولكنها تحتاج إلى التوحيد والتبويب
وسلامة التطبيق بعد اجراء غريبة موضوعية مما كان
كل تديم بسهل وصالح ، ولم تكن تكنولوجيا وعلوم
الحاضر قد ولدت بعد ، فمالمنا في تبدل .. وآمل أن لا
يكون الزميل واتقا موقف المتصلب فنيه كما لمسنا في
المنحة السابعة الثالثة قوية إلى تطبيق متطلبات
العمر — الرموز والمعادلات — بقدر غيرته على
تراث .

وهناك ، بهذا الصدد ، رأي للدكتور مجد عبد
اللطيف مطلب فهو يؤمن بأنه لا ضير ، ونحن في
خضم حركة التعرير ، ان نقول بكلمات مثل « إلكترون
ويزترون ، وراديو ، وترانزستور .. الخ » بدون
تردد ، بذلك لن يلحق ضرراً بالعربية .. كما أنه
لا يجيز بعث الحياة بكلمات قديمة محنطة ، فهذا ،
في رأيه ، تضييق على اللغة العربية وبالتالي اعاقته
لتجاوبيها مع تطور الحياة (16) .

● نظرة ثاق في عوائق التعرير

التعرير بالمعنى المفهوم هو محاولتنا نقل
كلمات أو مصطلحات علمية وتقنية .. إلى العربية
بعد أن نحورها بشكل يتلامم والنطق العربي : وفي
زخم حركة التعرير الكبرى التي قام بها العرب
الأوائل فقد نجحوا على الصعبدين : الترجمة
والتعرير . وفي كتب الإعلام العلماء من العرب شواهد
ناضجة لكلمات مؤتمرة للغة العربية وأصبحت بعد

حجة في أيدي خصوم التعريب ، ثم تتسرب الحجة إلى السنة بعض القائمين على الجامعات العربية . لقد سمع الباحث في جلسة عامّة مسؤولاً جامعاً يقول أثناء الحديث عن التعريب « أعطوني مصطلحاً موحداً وأنا ممتن في أن أشبع استعماله في جامعتنا » .

وخطورة أخرى ، يراها الباحث ، وهي أن المصطلحات العربية متباينة ومتخالية على نطاق الوطن العربي ونطاق النظر الواحد ، بل وبين أقسام الكلمات في جامعة واحدة . ولعل التباين في معاجم الطب برهان لا يحتاج إلى ابتساح . بـ - عدم الأخذ بالمنهجية في التعريب ، أو عدم وجودها في بعض مجالات العمل إذ أن ذلك يضيف إلى قضية التشتت زخماً بيئياً هدر ناضج للجهود والوقت والأموال .

ما دور المنهجية ؟ نحتاجها ، كما يقول ، في مراحل كثيرة من مراحل التعريب ، مثلاً : ١ - المواجهة بين اختلاف اللغات الأجنبية نفسها حول المصطلح العلمي الواحد إذ كيف ؟ وماذا تختار ؟ ٢ - حين تواجه الخلاف في تعريف « السوابق » و « اللواحق » التي تقدم الكلمة الأجنبية أو تنسف إلى آخرها ، وكيف تأخذ بها ؟ وكيف تفعل ؟ وخاصة عندما يتضارب ويتصارع النقل والتعريب والمجاز والوضع والتحت .

● إن المجتمع اللغوي العلمي عملت بحرمن على إرساء منهجية العمل في التعريب ، وقد أشرنا إلى ما وضمه مكتب تنسيق التعريب في الرياط ، ولكن المشكلة الأساس تكمن في « عدم الأخذ » بها كخطوة عمل ملزمة . وتكون أيضاً في عدم التطبيق الدائيم والمشاركة الذي يخرج بالعملية من إطار التربة ، والفتوية إلى إطار العمل الجماعي المشترك وعلى امتداد الوطن العربي . وحتى لو انترضنا وجود ثانية خطوط لعمل مشترك ، فالمشكلة تظل تكمن أيضاً في « عدم وجود رقابة عربية على التنفيذ » وبالتالي تكونها تتبع السلسلة وكانتها غياب للمنهجية على صعيد التعريب .

ربما كان في تعميم ما وضع من « منهجية » على الباحثين والجامعات ما يكفل لنا وضوح الرؤية وتناغم العمل والبقاء وجهات النظر وتنبغي الاجتهدات الفردية والنظرية إلى حد كبير تمهدًا لوحدة « العمل » ..

في ستة علوم هي : الفيزياء والكيمياء والحيوان ، والنبات والجيولوجيا ، والرياضيات فـ التعليم العلم . وعند اتمام ذلك أصبح التقديم نحو تعريب التعليم الجامعي . وقد لوحظ أن خطوة تعريب التعليم الجامعي لم تزل حظاً من الاشادة والجدية ، وقد اعتبرها الدكتور فنيصل عقبة من عقبات التعريب وتمثل في « فندان التسلسل والتتابع في الصرح اللغوي » (١٨) ، وهو محق في ذلك ما دامت مرحلة تعريب مصطلحات الدراسة قد تلت أو لفترة تم الجزء الأعظم منها . ولما كان التعليم العالي له خطورته الكبرى في تضليل التطوير والتنمية بتنوعها ، فكل تاجيل وتباطؤ ، وبالتالي انقطاع تسلسل العمل لن يضر أحداً غير المصلحة العربية .. أمل بعد هذا ، أن يكون مؤتمرنا الحالى « مؤتمر تعريب التعليم العالى في الوطن العربى - بغداد آذار ١٩٧٨ » بداية جادة لمرحلة عمل جادة وصعبة ولكنها مثمرة .

إذا لم نذهب إلى تصريحات في طبيعة المواقف والسميات فإن الباحثين بأماكنهم تبادلها تحت سنين رئيسين هما : (١٩) .

(١) عوائق خارجية قيل فيها إنها ليست جزءاً من عملية التعريب بل محولة عليها حملاً، وتتحقق في عائق ضخم ومستعين هو « مدى الالتزام بالتعريب»، ومدى الوعاء بهذا الالتزام» والسبب أن قضية الالتزام هي الخطوة الحاسمة نحو مرحلة التطبيق ، إذ لا تطبق لاي شكل من أشكال التعريب ونتائجها دونها التزام قطري وقومي به . انه اخراج الجاتب النظري الى صعيد العمل .

(٢) عوائق داخلية يفسرها باحث بيتها نتيجة لاست amatations بسبب العوائق الخارجية ، وتمثل في أمرتين خطيرتين :

١ - ما دعاه فنيصل بـ « تشتت الجهد » والمقصود ، كما أسلفنا في منحات سابقة ، أن التعريب ليس محسوباً بجهة معينة بالذات ، وأنما هناك أفراد ، وهيئات رسمية من المجتمع اللغوية والعلمية ، ثم هناك الجماعات ، وكل منها يعمل بما يشبه العمل المستقل .
ما خطورة تشتت كهذا ؟

بحسب الباحث : أنها تكمن في أن التشتت يكون

نحن لا ننكر ان عصر الاتحاط الطويل جمد النشاط الذهني العربي ورمانا في سبات حتى امحلت العربية - تقريبا من المصطلحات العلمية والفنية التجديدة في عالم اخر طوال فترة الاحتلال الاجنبي . ثم تحركنا بعد الحرب العالمية الاولى . بدانا اهتمامات جادة باللغة والترااث مما اعطى زخما قويا لحركة التعریب ، جنبا الى جنب مع تحركنا السياسي وتنبع الوعي القومي العربي . وفي العشرينات مصعوبا تم إنشاء مجتمع اللغة لتؤدي دورها في رفد النهضة وبقية الانسان . ولكن السؤال تحرك عن قدرة العربية على ان تقوم من كبوتها فتحتضن الجديد وتوكل نفسها معه وتصبح لغة علمية في عصر العلم والتكنولوجيا . ودفع مكتب تنسيق التعریب استفتاء في سنة 1966 معاذًا توصل اليه من دراسة الاجابات ؟ وماذا رکز الباحثون المختصون للمشكلة عليه من اثار ؟

كاجابة على عموم المشاكل والعوائق ، يمكننا تشخيص الحلول المطروحة على الساحة العربية آخذين الجوانب الإيجابية التي من الممكن العمل بها ، أما المواقف السلبية التي تجيء من خصوم العربية فقد استقطناها كلها .

● حلول لمشكلة التعریب : الدروب المفتوحة

لنقض الضوء على جانب ما طرح من حلول تتناول مشكلة التعریب وما هي الدروب المفتوحة ايمانا للوصول الى نقطة الهدف الاساس ولو كان هناك اكثر من درب ، وكل درب مطباته ، اذ لا تتوقع سهولة المسيرة .

ان اعداء العربية من الخارج والداخل من جهة ، والمخوفين من حسني النية من جهة اخرى لقوا ظلاقاً قاتمة من الشوك حول قدرتها اذ يرون فيها تصوراً نظيفاً لا يتداشى وطفرة العلم والتكنولوجيا . وفي ضوء هذه المسلمة فائهم يصلون الى استنتاج هو عدم صلاحية العربية للتدریس في الكليات العلمية الا في حدود ضيّقة جداً ، ولا بد من اللجوء الى واحدة او اكثر من اللغات الاوروبية لدول علمية صناعية متقدمة ليتمكن الانسان والباحثون من متابعة ما يجد على الساحة ، ويأخذوا بآيدي طلبتهم في الجامعات الى عين المستويات لنظرائهم في اوروبا والامريكتين واليابان .. الخ .. وقد رکز في الحديث على ان الانكليزية او الفرنسية او الالمانية تخدم هذه الاغراض العلمية والتكنولوجية والتطبيقاتية .

لم تأت بجديد ، بهذه دعوة لم تقتصر على ما يدعوه اليه مكتب تنسيق التعریب في معظم منشوراته ، ولكنها تطلق ايضا من باحثين كثيرين غيريين على اصلاح الفوضى الضاربة أطنابها .. ان الباحثين يرون وجوب القيام الجامع اللغوية بوضع أصول تصبح تواعدة للتعريب لأكثر من غرض : القياس عليها والجري على نسقها والسير عليها وبالتالي فهمي السبيل الى تضييه توحيد المصطلح ونشره في الجامعات العربية .

الحلول المطروحة لمشكلة التعریب على الساحة العربية

أثير ، ولا يزال يثار ، سؤال : ما مدى صلاحية العربية للتعليم الجامعي عموما ، والكليات العلمية على وجه التخصيص في ضوء التطور السريع في العلوم والتكنولوجيا والمصطلحات العلمية ؟ والى متى تظل الدروس في الكثير من هذه الكليات تلقى بلغات أجنبية ، ويقرأ طلبنا كتابا ومناهج أجنبية انكليزية وفرنسية ؟ وماذا عن اشد المتخمين للعربية من اعضاء الهيئات التدريسية في مثل هذه الكليات والذي يجد نفسه مضطرا ومحولا على صدر الموجة فيقبل بهذه المناهج لغيره البديل المغربي ، ويتطلع المنطف الكبير نحو اللغة القومية آجلًا بعد ان تغير الماجل ؟

ما هي طرق تمكين العربية من مسيرة التطور العلمي المعاصر وخاصة ان الاهتمامات العربية منصبة على دعم وتوسيع نطاق التعليم العالي والدراسات العليا وتهيئة رجال من المختصين في تخصصات دقيقة في نروع المعرفة ؟

باستقراء التاريخ العربي الحضاري والعلمي ، نان العصر العباسي الذهبي لم يعان من مهنة الترجمة . وقيل ان عناية العرب بالثقافة والعلوم قد بلغت ما سمى بأعجم العجب ، فالخلفية العباسى المأمون بن هارون الرشيد طلب من أحد اباطرة القسطنطينية ان يعبره «ليو الأرمني» المشهور بالرياضيات في مقابل صلح دائم . وكان يعطي في مقابل ما يترجم له ذهبا بقدر ثقل ورقه او رقه . وقد نقل المترجم حنين بن اسحق 95 كتابا .. وباختصار فقد استواعت اللغة العربية التراث الحضاري الانساني (20) .